المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: العلاقات الروسية – الأوكرانية بعد العام 2014
اسم الكاتب: م.م. حسام محمد خضير، أ.م.د. سليم كاطع علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6582
تاريخ الاسترداد: 2026/06/09 05:28 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

العلاقات الروسيّة – الأوكرانيّة بعد العام ٢٠١٤

م.م. حسام محمد خضير husam.mohammed@cis.uobaghdad.edu.iq
أ.م.د. سليم كاطع علي saliem.ali@cis.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد – مركز الدراسات الإستراتيجيّة والدوليّة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٦/٢ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٨/٢ تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٩/١

المُلخّص

تشهد العلاقات الروسيّة الاوكرانيّة تغيرا غير مسبوق منذ شباط العام ٢٠٢٢. فعلى الرغم من أن هذه العلاقات لم تكن مثالية عبر عقود من الزمن ومنذ أن أستقلت أوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٩١، وما تبعه من خلافات روسيّة – أوكرانيّة بشأن الغاز الروسي وعملية نقله إلى أوروبا عبر الأراضي الاوكرانيّة. وقد ترافقت تداعيات هذه الازمة مع العداء الأمريكي – الغربي لروسيا الاتحادية التي تخشى دائماً على أمنها القومي من تمدد حلف شمال الأطلسي (الناتو) ووصوله نحو مقربة من اراضيها. وان المعسكر الغربي بقيادة الولايات المُتحدة الامريكيّة يعمل جاهدا من أجل تطويق روسيا وعزلها عن مُحيطها الإقليمي والدولي. وقد أثّر كل ذلك في تصعيد الأزمة بين روسيا وأوكرانيا، وباتت العملية العسكريّة الروسيّة الخاصّة في اوكرانيا حرباً هجينة يقودها الغربيون والاميركيون ضد روسيا على الأراضي الأوكرانيّة.

الكلمات المفتاحيّة: روسيا الاتحادية، أوكرانيا، الناتو، العمليّة العسكريّة الخاصّة.

The Russian-Ukrainian Relations after 2014

Assist. Lecurer. Husam Mohammed Khudhair husam.mohammed@cis.uobaghdad.edu.iq
Assist. Prof. Dr. Saleem Gata'a Ali saliem.ali@cis.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad - Center for Strategic and International Studies

Abstract

The Russian-Ukrainian relations have been undergoing an unprecedented change since February 2022 although these relations have not been perfect over the decades, since Ukraine's independence from the Soviet Union in 1991, and the subsequent Russian–Ukrainian disagreements about Russian gas and the process of its transportation to Europe through Ukrainian territory. The repercussions of this crisis have been mixed with the American–Western hostility to the Russian Federation, which has always feared for its national security from the

expansion of the North Atlantic Alliance Organization (NATO) and its approaching to Russian territory. The West, led by the United States, is working hard to encircle Russia and isolate it from its regional and international surroundings. All this has influenced the escalation of the crisis between Russia and Ukraine, and the Russian special military operation in Ukraine has become a hybrid war led by Westerners and Americans against Russia on Ukrainian territory.
Keywords: Russia, Ukraine, NATO, the Special Military Operation.

المُقدّمة

نحاول ان نستعرض في بحثنا الحالي مسار العلاقات الروسيّة – الاوكرانيّة، وعلى أقل تقدير، المواقف التي شهدت نمو أو توتر في هذه العلاقة. ولا بد من أن نسعين بالماضي من أجل إعطاء صورة واضحة لما يحدث الآن على الأراضي الاوكرانيّة من صراع روسي – أوكراني، لا سيما في الأقاليم التي أستقلت عن أوكرانيا منذ العام ٢٠١٤. ومن الضروري، أن نوضّح بان جذور الصراع الحالي تعود إلى العام المذكور عند قيام روسيا الاتحادية بضم شبه جزيرة القرم. كما ينبغي أن نُبين الدور الامريكي والغربي في إفتعال وتصعيد هذه الحرب، والتي كانت روسيا تطمح بأن تكون محصورة بمعنى (عمليّة عسكريّة خاصّة) ذات أهداف معينة على الأراضي الاوكرانيّة. أما اليوم فالكل يشهد صراع عالمي بين أطراف تتنازع حول القطبيّة العالميّة وبسط السيطرة والنفوذ السياسي والاقتصادي، وبذلك تولّد من هذا الصراع أبعاد أخرى لم تكن بالحسبان لا لروسيا ولا لأوكرانيا ولا للغرب نفسه والذي ما زال يعاني من انقطاع الغاز الروسي .

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من دراسة وتحليل العلاقات الروسية الأوكرانية، من منظور المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية، وإمكانية تأثيرها على مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي، لا سيما وأن الازمة الاوكرانية أصبحت تحتل أولوية لدى صانعي القرار من منطلق انها جزء لا يتجزأ من الصراع الدولي على النفوذ والمكانة وتعزيز دور الدولة في سياق التفاعلات الإقليمية والدولية. فضلا عن ما يفرضه الموقع الجغرافي المهم لأوكرانيا كونها تمثل حلقة وصل بين روسيا الاتحادية من جهة واوربا من جهة أخرى والتي تعد بمثابة الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية.

إشكاليّة البحث:

تُثار إشكالية البحث من خلال التساؤل: هل بالإمكان أن تشهد العلاقات بين روسيا الاتحادية واوكرانيا تطوراً أو تقدماً مُستقبلاً في ظل العلميّة العسكريّة الخاصّة التي تشنها الاولى على الثانيّة، والعقوبات الأمريكيّة والغربيّة المفروضة على روسيا على خلفيّة هذه العلميّة.

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من أن حالة الجمود أو الركود التي تمر بها العلاقات الروسيّة – الأوكرانيّة في الوقت الراهن ستستمر حتى أن ينتهي الصراع العسكري على الأراضي الاوكرانيّة والذي قد يستمر لسنوات أخرى مقبلة من الزمن.

منهجيّة البحث:

اعتمدت المناهج الأتية في البحث: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ومن ثم المنهج التحليلي. وذلك سعياً منا للوصول إلى حصيلة استنتاجات نوعيّة موجزة ومبسّطة في الوقت نفسه.

أولاً: أبعاد العلاقات الروسيّة – الأوكرانيّة

١. البُعد السياسي

تمتد العلاقات الروسية ـ الاوكرانية الى جذور تعود الى انفصال اوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي في كانون الاول ١٩٩١، إذ سيطر نوعين من الاتجاهات السياسية فيها، اتجاه يمثل القوميين الاوكرانيين في غرب اوكرانيا الذي سعى الى توثيق علاقات اوكرانيا مع الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية، والاتجاه الثاني يمثل ذوي الاصول الروسية السلافية في شرق اوكرانيا، والذي سعى الى بناء علاقات قوية مع روسيا الاتحادية (فاضل ٢٠١٩، ١٥١). وقد شكل التنوع الاثني الكبير الذي تتميز به الدول الاوراسية، هاجساً كبيراً للقوى الكبرى، ولا سيما روسيا الاتحادية، عبر توظيف هذا التنوع بالضد من المصالح الروسية ولا سيما من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وتأتي اوكرانيا في مقدمة هذه الدول، إذ يشكل الاوكرانيون الأرثوذكس أتباع أبرشة كييف الاغلبية بالنسبة للديانات في اوكرانيا، بنسبة(٤٥،٠%)، يليهم ارثوذكس اتباع ابرشة موسكو بنسبة (١،٢٦%)، والكاثوليك بنسبة (٢،١٠%)، وارثوذوكس أوتوسيفاليس بنسبة (٢،٧%)، والبروتستانت (٢،٢%)، واليهود (٦،٠%)، ونحو (٢،٣%) ديانات أخرى (خالد والرحمن ٢٠١٨، ٧١) .

وفي ضوء ذلك، سعت روسيا الاتحادية الى محاولة بسط نفوذها وسيطرتها على دول الاقليم، بهدف حماية الاقليات الروسية فيها وضمان حقوقها، فضلاً عن مواجهة السياسة الامريكية الرامية الى توظيف القوميات والاقليات غير الروسية لإثارة المشاعر القومية ضد روسيا، وإقناع هذه الشعوب باختلافها عن تركيبة العنصر الروسي، من أجل دفعها للمطالبة باستقلالها او الحصول على مزيد من الحرية بالخروج من تحت المظلة او السيطرة الروسية (عبد الفتاح ٢٠١٥، ٨١). الأمر الذي عمق من حالة التوتر وعدم الاستقرار في العلاقات بين روسيا الاتحادية واوكرانيا، وقد شكل التدخل العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، مثالاً واضحاً للسياسة الروسية الرامية الى حماية رعاياها وأقلياتها في اوكرانيا.

كما عُدّت روسيا الاتحادية الموقف الغربي، ولا سيما الموقف الامريكي من اوكرانيا بانه يمثل امتدادا لاستراتيجية توسع حلف شمل الاطلسي والاتحاد الاوربي، إذ تدرك دول أوروبا والولايات المتحدة الامريكية اهمية اوكرانيا بالنسبة الى روسيا، كونها تمثل عمقاً استراتيجياً بالغ الاهمية بالنسبة لروسيا. وقد عبر عن ذلك مستشار الامن القومي الامريكي الاسبق زبغنيو بريجنسكي، بدعوته الولايات المتحدة الامريكية الى الاهتمام بأوكرانيا لكون قوة روسيا تستند وبشكل كبير على اوكرانيا، بقوله: " بوجود اوكرانيا مستقلة وذات سيادة لا تستطيع روسيا تحقيق احلامها الامبراطورية بالتوسع الى اوربا، كما انها لا تستطيع الوصول الى المياه الدافئة من دون اوكرانيا، ومن ثم فان استعادة روسيا السيطرة على اوكرانيا تعني استعادة روسيا تلقائياً لدورها الامبراطوري، مما يمكنها من التوسع مجدداً الى أوروبا الوسطى" (بريجنسكي ٢٠١٢، ١٢٠ – ١٢١). فضلاً عن ذلك، فقد رأت روسيا الاتحادية ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية في الفضاء الجيوبولتيكي الروسي تمثل تحدياً كبيراً للسياسة الروسية وللأداء الاستراتيجي الروسي، الذي اصبح يستند على مجموعة من المرتكزات المهمة، لعل في مقدمتها تعميق التوجه الاوراسي لروسيا الاتحادية، والتركيز على تعزيز دور روسيا الاتحادية في عالم متعدد الاقطاب، ورفض القبول بعالم تحكمه قوة واحدة مهيمنة، فضلاً عن عدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في عالم القرن الاحد والعشرين (ذنون ٢٠١٦، ٩).

وعلى الرغم من التحسن الكبير الذي تميزت به العلاقات الروسيّة – الأوكرانيّة بعد انتخاب (فيكتور يانوكوفيتش) في العام ٢٠١٠ رئيساً لأوكرانيا، وتطور الإطار القانوني والتنظيمي للتعاون الثنائي بين البلدين، وتكثفت الاتصالات على أعلى المستويات، في العام ٢٠١٤، ساءت العلاقات بين البلدين، ونددت روسيا بالاتفاقات مع أوكرانيا بشأن أسطول البحر الأسود، وأصبحت شبه جزيرة القرم وسيڤاستوپول، نتيجة للاستفتاء، جزءًا من روسيا، والذي لم

تعترف به سلطات كييف قطعياً، ورداً على ذلك، أيدت أوكرانيا فرض الغرب عقوبات ضد روسيا الإتحاديّة، وفي الوقت الراهن، خُصّص للأخيرة وضع (المُعتدي) في التشريع القانوني الأوكراني، وأصبحت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين مُجمّدة تقريباً (Ананьева 2021). ويُمكن توضيح العديد من الأنماط المُتكررة في السياسة الأوكرانيّة عند تحليل المسار التأريخي لأوكرانيا، كما هو موضح في الشكل رقم (١).

شكل رقم (١)

طبيعة النمط الأوكراني المؤثّر في العلاقات مع روسيا

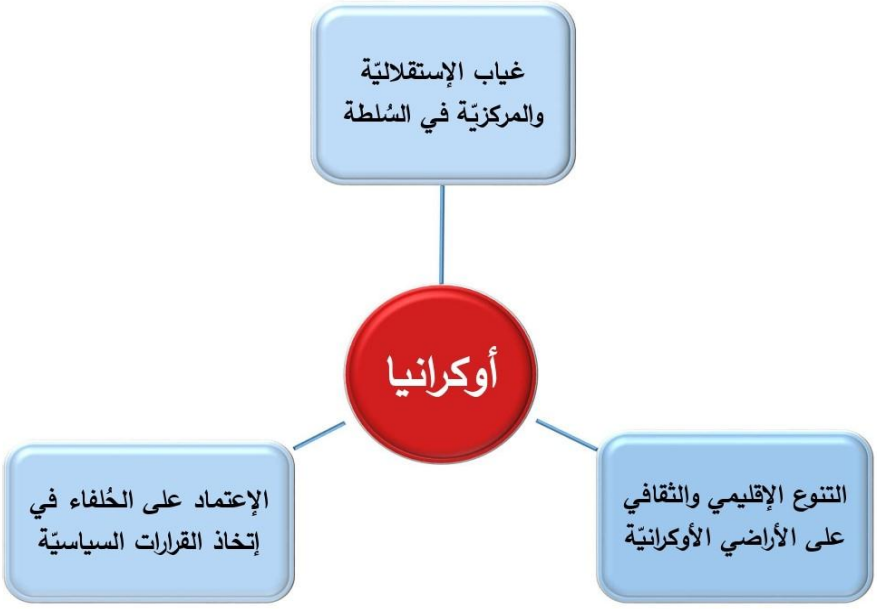

الشكل من إعداد الباحث:

أ. لم تكن الدولة الأوكرانيّة تمتلك أبداً سلطة قويّة مُستقلة ومركزيّة التي بإمكانها أن تُسيطر على جميع أراضي أوكرانيا وأن تتمسّك بنهج التنمية الاقتصادية والاجتماعية المُستدامة، وبالتالي فقد أصبحت الأخيرة ساحة للاصطدامات بين القوى السياسيّة الأكثر قوة من خلال وجودها، في المقام الأول، في مجال الرؤيا لروسيا والزملاء الأوروبيين.

ب. إنَّ الاختلافات الإقليمية على أراضي أوكرانيا كبيرة جداً. فالأجزاء الجنوبية والغربية والشرقية لها اختلافات واضحة في الثقافة ونمط التفكير، كما أنها تُمارس الضغط من أجل قيم وأهداف مختلفة، مع قيامها باختيار توجهاً سياسياً مختلفاً، مما يؤدي إلى نشوب صراعات إما تهدأ أو تندلع مرة أخرى.

ت. تبحث الأوساط الحاكمة في أوكرانيا دائماً عن حُلفاء، وليس لديها القُدرة على اتخاذ القرارات السياسيّة بنفسها في محاولة منها لكسب أكبر فائدة من التعاون مع كيان مُعيّن .

٢. البُعد الأمني

أن لموقع أوكرانيا المجاور للحدود الروسيّة والاوروبيّة أهميّة بالغة لدى روسيا الإتحاديّة ودول حلف شمال الأطلسي (الناتو) أيضاً. فهي الفاصل بين طرفين متعاديين. لذلك لم ولا ولن تخلو الأراضي الاوكرانيّة من التدخلات والتهديدات الخارجيّة على المستويات كافة، من أبرزها، السياسيّة والعسكريّة والأمنيّة. ومما يُزيد الامر تعقيداً أن أوكرانيا لا تتمتع بإستقلاليّة سلطويّة منذ إستقلالها بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي وذلك بسبب سياسة الرؤوساء الذين تولوا السلطة في أوكرانيا منذ العام ١٩٩١. فمنهم يميل إلى روسيا، والأخر يطمح بالإنضمام إلى أوروبا ليصبح جزءاً منها، لا سيما على الصعيدين الأمني والإقتصادي. وتخشى روسيا من توسع الناتو شرقاً من خلال ضم أوكرانيا إليه، وتعارض الشراكات الاوكرانيّة – الغربيّة بمختلف مجالاتها لما لها من تداعيات مُستقبليّة خطيرة على روسيا وأمنها القومي ومصالحها الإستراتيجيّة في المنطقة (الربيعي ٢٠١٦، ١٥٩) .

ان الرؤية الامنية الروسية تنطلق من ان اوكرانيا تمثل بوابة روسيا على البحر الاسود، وعلى عدة دول من اوربا الشرقية، وان الجزء الشرقي من اوكرانيا هو إمتداد طبيعي للجزء الغربي من روسيا الذي تقع فيه العاصمة موسكو، وهو ما دفع روسيا الى الاعلان منذ بداية تسعينيات القرن الماضي عن مصالحها الاستراتيجية الطبيعية في اوكرانيا، كون اوكرانيا مرتبطة بأمن روسيا، وتمثل الحديقة الخلفية لها، وتمثل ركناً أساسياً في الامن القومي الروسي، وهو ما دفع روسيا الى رفض وجود أي منافس استراتيجي لها في اوكرانيا، وعملت على منع أي وجود عسكري لحلف الناتو على الساحل الشمالي للبحر الاسود، والحيلولة دون وجود أي تحالف استراتيجي بين اوكرانيا والولايات المتحدة الامريكية (قدورة ٢٠١٤، ٤٨ – ٤٩) .

لقد سعت الولايات المتحدة الامريكية بعد إنتهاء الحرب الباردة الى إتباع سياسة محاصرة روسيا جغرافياً في الجمهوريات السوفيتية السابقة، والحيلولة دون تمدد النفوذ الروسي الى أوروبا، وتُعد اوكرانيا من الدول الرئيسة في هذه التوجه، لا سيما وان الغرب يرى ان أوكرانيا دولة ذات توجه غربي، وأنها تُمثل ضمانة مهمة لمواجهة محاولات روسيا لإخضاع دول أوروبا مجدداً للنفوذ الروسي (نومكن ٢٠٠٦، ٢١).

وعليه، فان فرض وجود عسكري لحلف الناتو في الدول الحدودية مع روسيا، سوف يجعل هذه الدول بمثابة قواعد إنطلاق تجاه روسيا في حال وقوع حرب روسية ـ أطلسية، كونها دول متاخمة للحدود الروسية. ومن ثم فان وجود دولة أوكرانية حليفة للغرب وبعيدة عن النفوذ الروسي، سوف يسمح للقوات المعادية لروسيا من التواجد في الحدود الاوكرانية ـ الروسية، وهو

ما يشكل خطراً كبيراً على الامن القومي الروسي، فضلاً عن تداعياته على مستوى زيادة النفقات العسكرية وارتفاع تكلفة حماية حدودها مع الجوار الاقليمي، مما يؤدي الى تراجع دور روسيا الاتحادية على المستوى الاوربي والدولي.

٢. البُعد الاقتصادي

على الرغم من الصعوبات السياسية الداخلية في أوكرانيا، أصبحت المدة ٢٠٠١ – ٢٠٠٤ مرحلة إنتعاش اقتصادي بالنسبة للأخيرة وذلك بسبب نمو الطلب العالمي على مُنتجات المعادن الحديدية، وتوافر القدرات الإحتياطية وتوريد الطاقة الروسية غير باهظة الثمن إلى أوروبا، وقد وقّعت روسيا اتفاقية إضافية للعقد بين شركتي (غازپروم) الروسيّة و (نفتوجاز) الأوكرانيّة في ٨ أغسطس ٢٠٠٤ ، ويمتد هذا العقد لمدة خمس سنوات حتى العام ٢٠٠٩، وتضمن تحديد سعر ثابت للغاز الروسي بالنسبة لأوكرانيا (٥٠ دولار أمريكي لكل ألف متر مكعب مُقابل متوسط السعر الأوروبي الذي يتراوح بين ١٦٠ – ١٧٠ دولاراً)، وحدث ذلك بعد أن عوّلت روسيا على انضمام أوكرانيا إلى اتفاقية تشكيل الفضاء الاقتصادي الموحّد مع بيلاروسيا وكازاخستان وروسيا نفسها، كما أمَلَت روسيا في التعاون المُشترك مع أوكرانيا في صناعات التكنولوجيا الفائقة، وتطوير مشاريع كبيرة طويلة الأجل، إلا إن اعتماد روسيا لم يكن في محله، فبعد أن وصل (يوشينكو) إلى السُلطة في أوكرانيا، أخذت المشكلات تتفاقم بين روسيا وأوكرانيا، وولّدت (الثورة البرتقاليّة) العديد من الأزمات المُستمرة في العلاقات الثنائيّة حتى يومنا هذا، لا سيما في المجالين الاقتصادي والسياسي (Чернявский 2017, 15) .

٢. البُعد المُجتمعي

تتسم العلاقات بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا حالياً بالتوتر الذي يُعزى إلى عوامل جيوسياسيّة موضوعيّة، ولعل من أبرزها، الأزمة السياسيّة الأوكرانيّة وأحداث شبه جزيرة القرم التي كانت تُمثّل نقطة النمو في هذا التوتر على مستوى العلاقات بين البلدين، الأمر الذي وصل في روسيا وفي أوكرانيا أيضاً إلى تلقي هذه الأحداث دعماً إعلاميّاً مليئاً إلى حد كبير بعناصر تحمل طابع العدو، ووما لا شك فيه، أن العامل الخبري (التواصلي)، والذي من خلاله جرى بث خطاب النخبة السياسيّة الروسيّة، قد أدّى دوراً كبيراً في تغيير نظرة المواطنين الروس تجاه أوكرانيا (Новаковский 2022, 154). وسنوضح في (جدول رقم ١) و (جدول رقم ٢) اللاحقين، إجابة المُشاركين من المواطنين الروس في إستطلاع الرأي حول أمرين:

١. مكانة أوكرانيا بالنسبة لروسيا
٢. جوانب القوة والضعف الخاصّة بأوكرانيا.

جدول رقم (١)

وصف أوكرانيا من وجهة نظر المشاركون في الإستطلاع من مواطني روسيا (٢٠١٨ – ٢٠١٩)

موقف المواطنين الروس تجاه أوكرانيا	النسبة (%)
أوكرانيا كصديق	%١٠
أوكرانيا كعدو	%٣٤
أوكرانيا كجارة	%٦٨
أوكرانيا كشريك	%١٤
أوكرانيا كمُنافس	%١٠

Source:Новаковский, Евгений Алексеевич. 2022. " Образ Украины как врага России в сознании российских граждан ", Вестник Московского государственного областного университета, № 1, Стр. 155.

نُلاحظ من خلال الجدول رقم (١) أعلاه، أنّ سكان روسيا لديهم إنطباع عن أوكرانيا، على الأغلب، إمّا بشكل مُحايد – كدولة مجاورة، أو بشكل عدائي علني، في حالة إبتعادها عن النفوذ الروسي، وتحالفها مع الغرب.(Новаковский 2022b, 155).

جدول رقم (٢)

جوانب القوة والضعف الخاصّة بأوكرانيا وفقاً لرأي مواطني روسيا (٢٠١٨ – ٢٠١٩)

أوكرانيا	الجانب القوي	الجانب الضعيف
الدولة	%٢	%٧٤
الموارد الطبيعيّة	%٥٨	%١,٩
الاقتصاد، المال، الصناعة	%٤	%٧٦
القوات المُسلّحة	%٢	%٥٠
اللغة	%٢٤	%١٠
التأريخ	%٦	%٢
الحضارة	%٤٤	%٦
العلم، التعليم	%٨	%١٤
الرياضة	%٢٢	%٤
الدِين	%١٠	%١٨
أُخرى	%١٤	%٨

Source:Новаковский, Евгений Алексеевич. 2022. " Образ Украины как врага России в сознании российских граждан ", Вестник Московского государственного областного университета, № 1. Стр. 156.

من خلال الاطلاع على الجدول رقم (٢) أعلاه، نجد أنَّ غالبية المُشاركين في الاستطلاع حدّدوا الدولة (٧٤%) والاقتصاد (٧٦%) والقوات المُسلحة (٥٠%) من ضمن نقاط الضعف لأوكرانيا، وبذلك، نُلاحظ أنّ المواطنون الروس يعتبرون جوانب النشاط الحيوي للبلاد (أوكرانيا) التي ترتبط بإدارة الدولة هي أكثر العناصر الفقيرة في أوكرانيا، إذ يطلُق هؤلاء المُشاركون في الاستطلاع (المواطنون الروس) العديد من الأوصاف السلبيّة على الحكومة الأوكرانية، مِثْلَ، (مُدارة) و (دُمية) و (غير مُستقلّة) (Новаковский 2022c, 156-157) ، وإذا ما أردنا النظر في العلاقات الروسيّة – الأوكرانيّة من وجهة نظر تاريخيّة، فلا بد أن نذكر المناطق أو الأقاليم الواقعة في جنوب وشرق أوكرانيا حيث تسود الثقافة واللغة الروسيّة والديانة الأرثوذكسيّة، وكذلك حيث يقطُن مواطنون من أصول روسيّة، لذلك، من الطبيعي جداً، أن يدعم هؤلاء السكان أيديولوجيا (العالَم الروسي) وأن تزداد الخطابات تحت شعارات (نهضة روسيا كدولة عظمى) و (روسيا ستستعيد أراضيها)، ولن تسمح بفقدانها كما حدث ذلك في عهد (ميخائيل غرباتشوف) و (بوريس يلتسن)، وأنّ روسيا ستدافع عن الأرثوذكسيين الروس في أوكرانيا وتقف بوجه النازيين – الباندييريين وزُمرة كييف، وأن روسيا ستواجه ضغوطات وانتقادات دول الغرب المُعادية، وقد تسبّب كل ذلك إلى حدوث موجة من المشاعر الوطنيّة لدى السُكان الشرقيين والجنوبيين في أوكرانيا(Дадашов 2019, 11). وبالمقابل، كانت روسيا الاتحادية وما تزال تنظر إلى هويّة أوكرانيا الاجتماعية والثقافيّة، وكذلك الجيوسياسيّة على أنها منطقة مصالح روسيّة، وإنها (أوكرانيا) تُمثل عنصر مكوّن من عناصر الوحدة السُلافيّة الخاصّة بالعالَم الروسي (Дадашов 2019b). وقد كان لعامل الدين دوراً كبيراً في الظروف المعقدة التي شهدت تشكّل الدول السوفيتيّة المُستقلة والهوية الجديدة لهذه الدول، إذ تُعد مسألة الاختيار الديني – الروحي من أكثر القضايا إثارة في السياسة الداخليّة لبلدان رابطة الدول المُستقلّة، ومن ضمنها أوكرانيا (Задохин, и Штоль 2019, 7). ويُمكن تحديد الأسباب الموضوعيّة لنشوء الصراع في شرق وجنوب أوكرانيا كما هو موضّح في شكل رقم (٢) اللاحق:

شكل رقم (٢)

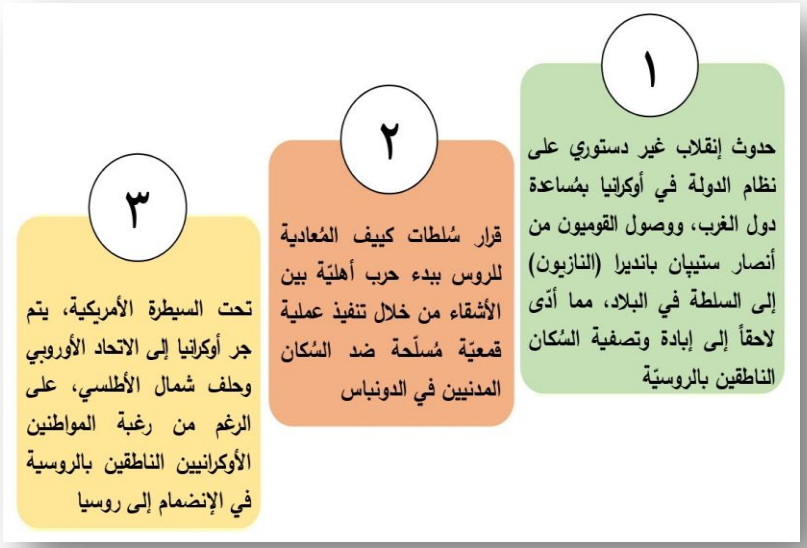

أسباب الصراع في مناطق جنوب وشرق أوكرانيا ما بين الأخيرة وروسيا ودول الغرب

الشكل من إعداد الباحث بالإعتماد على المصدر:

Дадашов, Канан Камран. 2019. " Конфликт на юго-востоке Украины и новый кризис между Западом и Россией", Известия Дагестанского государственного педагогического университета. Т. 13, № 1. Стр. 11.

ثانياً: العلاقات التجاريّة بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا منذ بداية العقد الثاني من القرن الحالي

١. طبيعة العلاقات التجاريّة

انخفض حجم العلاقات التجارية بين روسيا وأوكرانيا منذ العام ٢٠١١، وقد وقع تدهور شديد ومُفاجئ في حجم التجارة في العام ٢٠١٤، واستمر الوضع في التدهور على مدى العامين المقبلين، لكن في العام ٢٠١٧ كان هناك اتجاه إيجابي، إذ تمكنت روسيا من زيادة الصادرات إلى أوكرانيا بشكل مُلفت للنظر، ويوضّح الخبراء الذين شاركوا في استطلاع الرأي الذي أجرتهُ صحيفة (Daily Storm) ذلك من خلال حقيقة أن الدول (روسيا وأوكرانيا) ليست مُستعدة لقطع الاتصالات التجارية بصورة تامّة، على سبيل المثال، واصلت روسيا بفاعليّة شراء المنتجات المعدنية والماكانات من أوكرانيا، وبيع المُنتجات النفطية وكميات كبيرة من الفحم والأسمدة المعدنية إلى كييف بالمقابل (Дубровский 2018). وقد بلغ حجم التجارة بين البلدين خلال ثمانية أشهر من العام ٢٠١٨ (٩) مليارات و (٤٨٠) مليون دولار، وهذا يزيد بنسبة ٢٢٪ عن المدة المماثلة من العام الذي يسبقه (وفقاً لبيانات دائرة الإحصاء الفيدرالية الحكومية ومركز

الصادرات الروسي). وعلى الرغم من ذلك، فإنَّ أوكرانيا ما تزال تشغل حصّة ضئيلة تقدر بـ (٢.١٤)% من الحجم الإجمالي لتجارة لروسيا الخارجيّة، وهذا يُعد أقل بكثير من التجارة مع الصين أو دول الاتحاد الأوروبي (Дубровский 2018b). بينما كانت بيانات الجانب الأوكراني أكثر تواضعا، إذ أنّهَ وفقًا لحسابات دائرة الإحصاء الحكومية الأوكرانية للمدة من يناير إلى أغسطس من العام ٢٠١٨ ، كسب كل من روسيا الإتحاديّة وأوكرانيا (٧) مليارات و (٥٤٢) مليون دولار عن طريق التجارة الثنائيّة، في الوقت نفسه، فقط صادرات روسيا من سلعها إلى أوكرانيا أظهرت نموًا ، بينما خفّضت أوكرانيا بشكل طفيف من توريدها للسلع إلى الدولة المجاورة (روسيا الاتحادية) (Дубровский 2018c). وبالإمكان الاطلاع على الشكل رقم (٣)، لمعرفة المزيد من التفاصيل والأرقام حول الدوران التجاري (الصادرات والواردات) بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا منذ العام ٢٠١١ وحتى أغسطس من العام ٢٠١٨، وذلك وفقاً لما ورد من بيانات دائرة الجمارك الاتحادية الروسيّة ودائرة الإحصاء الحكوميّة الأوكرانيّة، كما هو موضّح في الشكل رقم (٣).

شكل رقم (٣)

ديناميكيّة العلاقات التجاريّة لروسيا الإتحاديّة وأوكرانيا منذ العام ٢٠١١ وحتى العام ٢٠١٨

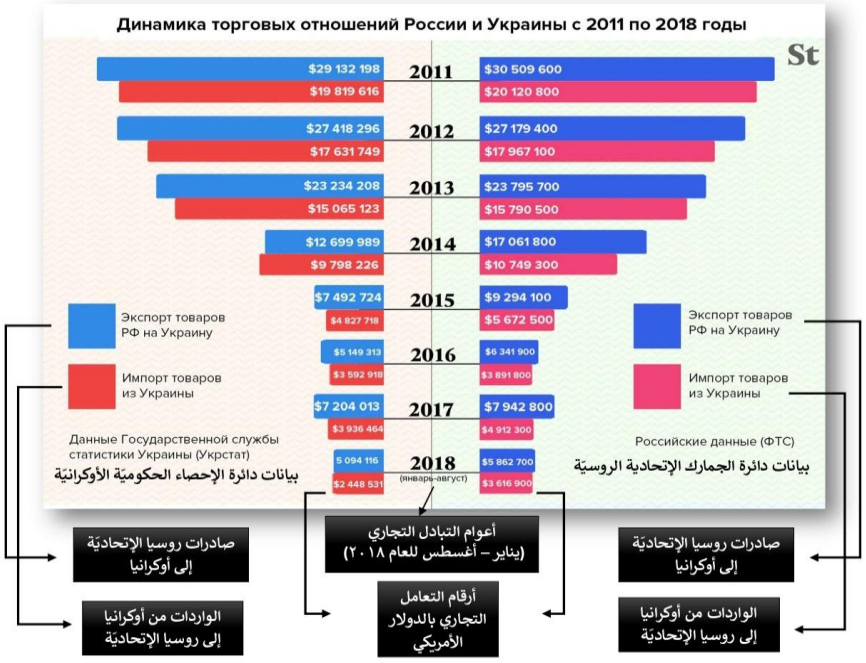

الشكل من إعداد الباحث بالإعتماد على المصدر:

Дубровский, Андрей. 2018. " Санкции РФ против Украины: какие товары могут оказаться под запретом? ". Daily Storm, 17:17, 25 окт. 2018 . https://dailystorm.ru/obschestvo/sankcii-rf-protiv-ukrainy-kakie-tovary-mogut-okazatsya-pod-zapretom

٢. قضايا الطاقة وتأثيرها في العلاقات الروسيّة – الأوكرانيّة

في البداية، ينبغي في أن نُشير هُنا إلى أهميّة أوكرانيا كموقع استراتيجي وجغرافي مُجاور بالنسبة لروسيا الاتحادية. الأخيرة التي تتمكن من نقل الغاز الطبيعي والنفط عبر الأراضي الاوكرانيّة إلى وسط وجنوب وشمال ومناطق مُتفرقة من أوروبا. ومن الجدير بالذكر أيضاً أن أوكرانيا هي الأخرى تُحقق فائدة كبيرة من عمليات النقل المذكورة وذلك من خلال شراءها الغاز الروسي الذي يمُر عبر أراضيها بأسعار زهيدة، كذلك حصولها على رسوم النقل (الترانزيت) من روسيا مُقابل ضمان توريدها (أوكرانيا) لمصادر الطاقة الروسيّة إلى أوروبا.

شكل رقم (٤)

مُخطط نقل الغاز الروسي إلى أوروبا عبْر أوكرانيا

الطرق الرئيسية لخطوط أنابيب الغاز من حقول الغاز في غرب سيبيريا إلى أسواق أوروبا الغربية

الشكل من إعداد الباحث بالإعتماد على المصدر:

Служба стастистики NoNews. Газотранспортная система Украины (карта труб). (дата обращения: 01.05.2023) https://stat.nonews.co/ukraine/maps/gas-transportation-system/

يُعد نظام نقل الغاز في أوكرانيا الثاني في أوروبا وواحد من أكبر أنظمة النقل في العالم، إذ يتألف هذا النظام من خطوط أنابيب الغاز الرئيسيّة، وشبكات التوزيع، ومستودعات لخزن

الغاز، فضلاً عن محطات ضغط وقياس الغاز (Служба стастистики NoNews). ومن خلال الإطلاع على الشكل رقم (٤)، نُلاحظ أن خطوط أنابيب الغاز الروسي تمُر في مُعظم المناطق الاوكرانيّة. وعلى الرغم من أن أوكرانيا ليست المنفذ الوحيد لتوريد مصادر الطاقة الروسيّة إلى أوروبا والعالم، إلا أنها تُمثّل حلقة ربط إستراتيجيّة بالغة الأهميّة ما بين روسيا والدول الأوروبيّة سواء كان ذلك عن طريق موانئها التي تطلُّ على البحر الأسود أو مناطقها الحدوديّة المُتاخمة لدول القارة الأوروبيّة.

إن التاريخ الكامل للعلاقات بين روسيا كمورد للغاز وأوكرانيا كدولة عبور للغاز (ترانزيت) مليء بالصراعات والتوترات والمفاوضات والخطوات الدبلوماسيّة الرادعة، وقد طالت حروب الغاز بصورة غير مُباشرة المُستهلكين الأوروبيين أيضاً (Гойденко 2018, 55). وبات نظام نقل الغاز (ГТС) منذ بداية استقلال أوكرانيا أداة للابتزاز الجيوسياسي، وموضوع العديد من الصفقات التجاريّة والسياسيّة، وقد دفع هذا الوضع روسيا إلى البحث عن خيارات لخط أنابيب غاز جديد يسير في اتجاه أوروبي مُتجاوزًا أوكرانيا(Гойденко 2018b). ويعود تاريخ صراعات الغاز ما بين البلدين إلى مرحلة ما بعد الإنهيار السوفيتي، وكما هو الحال الآن، فقد تمحورت هذه الصراعات حول: أ. سعر الغاز الروسي ب. ودفع تكاليف إمداده، وقد نشب أول صراع بين روسيا وأوكرانيا حول الغاز في العام ١٩٩٣، حينها توقفت روسيا عن إمداد أوكرانيا بالغاز بسبب تراكم ديون الأخيرة التي وصلت إلى (١٣٨) مليار روبل، بالمقابل، أعلنت السلطات الاوكرانيّة آنذاك أنها ستوقف نقل الغاز الروسي إلى أوروبا، لكن الروس والاوكران سرعان ما تصالحوا ولم يستمر تعليق إمدادات الغاز سوى يوم واحد فقط (Давидс 2020, 54). وقد تكرر الصراع بين البلدين في ١٩٩٤–١٩٩٥، عندما تحققت المُصالحة من خلال تبديل شروط الدين الأوكراني لشركة (غازپروم) الروسيّة بإصدار الحكومة الاوكرانيّة سندات (دفع بالتقسيط) لمدة ١٢ عامًا وتحويلها إلى الشركة الروسية، كما نشبت صراعات مماثلة بين البلدين في الأعوام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ (Давидс 2020b) .

ثالثاً: قراءة مُستقبليّة للعلاقات الروسيّة – الأوكرانيّة

في البداية، إذا ما أردنا أن نستقرأ المُستقبل الخاص بروسيا وعلاقاتها الخارجيّة، ينبغي علينا أن ننطلق وفقاً للمعطيات الراهنة ونستند إلى الماضي القريب أيضاً لإيجاد المدخل المناسب في هذا المحور. فروسيا الاتحادية كانت وما تزال غير قانعة بالنظام الدولي وهي تطمح إلى تغيير هذا النظام وتصحيحه ليكون مُتعدد الأقطاب بدلاً من أحادي القطب تحت هيمنة منفردة تفرضها الولايات المُتحدة الأمريكيّة على دول العالم، وهذا ما يؤكده المُفكر والباحث

الروسي (پاڤل باييف) بقوله " أن روسيا تسعى لأن تكون قوة عُظمى في نظام دولي مُتعدد الأقطاب" (العيساوي، وتوفيق ٢٠٢٣، ٤٣). وإذا ما أردنا التنبؤ عن مصير العلاقات الروسيّة – الأوكرانيّة في ظل العلمية العسكريّة الخاصّة التي تشنها روسيا الاتحادية ضد أوكرانيا منذ شباط العام ٢٠٢٢، والتي آلت إلى مزيد من التعقيد والتوتر في العلاقات الثنائيّة بين البلدين، فنرى صعوبة في أبراز النقاط الإيجابيّة لهذه العلاقات. لا سيما أن هذا التوتر ليس وليد اللحظة، وأن أسبابه تتعدى الخلاف التقليدي بين بلدين معينين. فروسيا تدرك خطر أوكرانيا التي يسعى الغرب إلى ضمها لصفه واستخدامها كورقة ضغط لتهديد روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفيتي (سابقاً). ففي العام ٢٠١٤، تغيرت السلطة في أوكرانيا بفعل الثورات الشعبية التي يدعمها الغرب داخل أوكرانيا. وعدّت روسيا ذلك انقلابا على السلطة الشرعيّة، كون أنَّ الرئيس الأوكراني (ڤيكتور يانكوڤيتش) كان منتخباً من قبل الأغلبية، والأهم من ذلك، كان مقرّباً من روسيا الاتحادية، لذلك أدركت روسيا جيداً الخطورة الحقيقّة لهذا التغيير على المصالح الإستراتيجيّة الروسيّة، وعلى المواطنين الاوكرانيين من أصول روسيّة في شبه جزيرة القرم، وكذلك الجمهوريات (لوغانسك ودونيتسك) الواقعة في منطقة (دونباس) في شرق أوكرانيا، والتي أعلنت انفصالها عن أوكرانيا بعد الثورة الأوكرانيّة في العام ٢٠١٤، الأمر الذي دفعها (روسيا الاتحادية) إلى التدخل العسكري المُباشر وتقديم الدعم للانفصاليين في هذه المناطق لحماية الأمن القومي الروسي والمصالح الروسيّة كون أن أوكرانيا تشترك بحدودها مع روسيا الاتحادية من جهة ومع دول الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو من جهة ثانية، الأخيرة التي تسعى روسيا دائما إلى إبقائها بعيداً عن الفضاء الجغرافي الروسي(علي ٢٠١٧، ١٥١). وبعدها تم انتخاب (پترو پوروشينكو) رئيساً لأوكرانيا في ٢٠١٤/٥/٢٥، الأخير الذي كان يسعى إلى التعامل مع واقع الغزو الروسي لشبه جزيرة القرم، واستقلال الانفصاليين (من أصول روسيّة) بالجمهوريتين (لوغانسك ودونيتسك)، ومن ثمّ التوقيع على إتفاقيّة (مينسك) بين الروس والاوكران في العام ٢٠١٥ برعاية بيلاروسيّة لعملية السلام، إلا أنّ الأمر بات مُختلفاً بعد مجيء الرئيس الأوكراني (ڤلوديمير زيلينسكي) في العام ٢٠١٩ والذي دعم وبشدة إستراتيجيّة الأمن القومي الجديدة لأوكرانيا، والتي نصت على تطوير الشراكات الاستراتيجية مع دول حلف الناتو، والسعي من أجل الانضمام إلى الحلف المذكور، الامر الذي أثار حفيظة روسيا الإتحاديّة لما لذلك من تداعيات خطيرة على أمنها القومي كما أسلفنا سابقاً (مطر ٢٠٢٣، ٤). ومن هنا بدأ الصراع الروسي – الأوكراني يأخذ منحى أكثر عنف. ومن الجدير بالذكر، أن المساعي الاوكرانيّة في ظل حكم الرئيس (زيلينسكي) لم تلق أذان صاغيّة لدى الجمهوريين في عهد الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب)، كون ان

الاخير قد استخدم القضيّة الأوكرانيّة كورقة ضغط ضد الديمقراطيين وغريمه الرئيس الأمريكي الحالي (جوزيف بادين) المعادي لروسيا الاتحادية (مطر ٢٠٢٣ب).

تأسيساً لما تقدم، نرى في مستقبل العلاقات بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا في ظل الظروف المعقدة الراهنة احتمالية تحقّق إحدى المشاهد الآتية:

المشهد الأول: استمرار القطيعة والصراع على ما هو عليه لسنوات أخرى مُقبلة، وحتى أن توقف العداء السياسي بين البلدين نسبياً فهنالك تداعيات مُجتمعية خطيرة ستلقي بظلالها على الشعبين الروسي والأوكراني.

المشهد الثاني: تحقيق العملية العسكريّة الروسيّة الخاصّة أهدافها في أوكرانيا من خلال الاستيلاء على المناطق الحساسة في أوكرانيا والوصول إلى العاصمة (كييف). وهروب الرئيس الأوكراني إلى دول الناتو أو الولايات المُتحدة الامريكيّة ليصبح الصراع مباشر مع الناتو، ويتم عقد اتفاقيات أمنية لحفظ السلام ورسم الحدود. مع الإبقاء على العقوبات المفروضة على روسيا، بل وتكثيفها من أجل تطويق النفوذ الروسي.

المشهد الثالث: أن توظّف الولايات المُتحدة الامريكيّة ودول الغرب المنظمات الإرهابية من أجل زعزعة الأمن القومي الروسي وتصفية القيادات الروسيّة داخل روسيا وعلى رأسهم الرئيس (ڤلاديمير پوتين). وما نراه اليوم في المناطق الحدوديّة الروسيّة (بيلغورود وكورسك وغيرها) يُزيد من هذه الاحتمالية .

الخاتمة والاستنتاجات

إن العلاقات الروسيّة – الاوكرانيّة غالباً ما ينتابها التوتر منذ بداية العقد الأول من القرن الماضي، وذلك يعود إلى مسائل عديدة أُثيرت بعد الاتحاد السوفيتي، الأخير الذي كان يضم كل من روسيا الاتحادية وأوكرانيا في مقدمة دوله الاتحادية الخمسة عشر. ولعل من أبرز هذه المسائل أو القضايا، إن صح التعبير، والتي كانت وما تزال موضوع اختلاف بين الروس والاوكرانيين هي مسألة تحديد الهوية للمواطنين في روسيا وأوكرانيا، والاختلاف بشأن توريد ونقل موارد الطاقة (الغاز الروسي) إلى أوروبا. وقد تم التوصّل إلى الاستنتاجات الآتية:

١. إن الظروف والواقع السياسي لأوكرانيا أو لأي بلد، إن صح التعبير، تؤثر في تكوين العلاقات الثنائيّة بشكل أو بأخر ضمن أوساط ومجالات متنوعة (الاقتصاد المُجتمع الرياضة والثقافة وغيرها).

٢. أن من أبرز القضايا المؤثرة في العلاقات الروسيّة – الاوكرانيّة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي هي مسألة الأمن القومي الروسي وما يواجهه من تهديدات من دول الغرب عند الحدود المُشتركة مع أوكرانيا، وكذلك مُشكلة الغاز الروسي وتسويقه عبر الأراضي الأوكرانيّة إلى أوروبا .

٣. إنّ توجه اوكرانيا في علاقاتها نحو الدول الأوروبيّة والولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولتها الانضمام الى حلف شمال الأطلسي، لا سيما بعد أحداث العام ٢٠١٤، جعلت منها عدو مُستهدف من قبل الروس في ظل وجود المصالح الروسيّة والمواطنين الأوكرانيين من أصول روسيّة على الأراضي الاوكرانيّة.

٤. أن الخلافات الروسيّة – الأوكرانيّة تتأثر وتؤثر، في الوقت نفسه، في اقتصاد وسوق الطاقة العالميّة، وأن أوكرانيا هي المُتضرر الأول قبل روسيا في هذا الصراع، لا سيما أن الاقتصاد الأوكراني يعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي الذي يمر من خلاله إلى دول أوروبا. ولا ننسى أيضا تجارة الحبوب التي تشتهر بها أوكرانيا والتي تجمدت بشكل كبير منذ انطلاق العملية روسيا العسكريّة الخاصّة ضد الأراضي الاوكرانيّة .

٥. هناك اختلاف فكري بين الحزبين الحاكمين في الولايات المُتحدة الامريكيّة بشأن القضيّة الأوكرانيّة. فالحزب الجمهوري لم يدعم أوكرانيا في صراعها، لا سيما العسكري مع روسيا. أما الحزب الديمقراطي والذي يُمثله الرئيس الأمريكي الحالي (جوزيف بايدن) فهو معروف بتوجههُ العدائي ضد روسيا، وهو مقتنع تماماً في ضرورة مقاتلة الروس حتى آخر جندي اوكراني.

المصادر باللغة العربيّة

١. الربيعي، كوثر عباس. ٢٠١٦. "الأزمة الاوكرانيّة والعلاقات الروسيّة – الأمريكيّة: التاريخ والجيوستراتيجيّة"، *مجلّة قضايا سياسيّة* (كُليّة العلوم السياسيّة – جامعة النهرين)، العدد (٤٥ – ٤٦): ١٤٩ – ١٧٢ .

٢. العيساوي، حسام حرجان عجاج، وتوفيق، سيف نصرت. ٢٠٢٣. "النظريات المُفسرة للتدخل الخارجي في الإستراتيجيّة الروسيّة"، *مجلّة الدراسات التأريخيّة والحضاريّة* (جامعة تكريت) ١٤، العدد (١/٥٨): ٣٧ – ٥٧ .

٣. خالد، بومنجل، الرحمن، فرق مجيب. ٢٠١٨. *إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الامنية الروسية والأمريكية*. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

٤. بريجنسكي، زبغنيو. ٢٠١٢. *رقعة الشطرنج الكبرى: الاولوية الامريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية*. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

٥. عبد الفتاح، عصام. ٢٠١٥. *القيصر بوتين: التحدي.. الإرادة.. صناعة عالم جديد*. القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.
٦. علي، آمنة محمد. ٢٠١٧. "أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسيّة – الاوكرانيّة"، مجلّة دراسات دوليّة (مركز الدراسات الإستراتيجيّة والدوليّة – جامعة بغداد)، العدد (٦٨): ١٤٩ – ١٨٧ .
٧. فاضل، حسن. ٢٠١٩. *دور الاوراسية الجديدة في تطور الفكر الاستراتيجي الروسي*. بغداد: بيت الحكمة.
٨. قدورة، عماد. ٢٠١٤. "محورية الجغرافيا السياسية والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة الصراع"، *مجلة سياسات عربية* (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، العدد (٩): ٤٤ – ٥٤ .
٩. مطر، أحمد. ٢٠٢٣. " الحرب الروسيّة الأوكرانيّة... إلى أين؟ "، *سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط*: ١١ .
١٠. نومكن، فيتالي. ٢٠٠٦. *العلاقات الروسية مع اوربا والولايات المتحدة الامريكية: إنعكاسات على الامن العالمي*. أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Abdel Fattah, Essam. 2015. *alqaysar butin: altahdi.. al'iiradatu.. sinaeat ealam jadida* [*Tsar Putin: The Challenge.. The Will. Creating a New world*]. Cairo: Treasures for publishing and distribution.
2. Ali, Amina Mohammed. 2017. "azmat alqiram watadaeiatuha ealaa alealaqat alrwsyt - alawkrany [The Crimean crisis and its repercussions on Russian – Ukrainian relations]", *Journal of International Studies* (Center for Strategic and International Studies), issue (68): 149-187.
3. Al-Issawi, Hossam Harjan Ajaj, and Tawfik, Seif Nusrat. 2023. "alnazariaat almufsrt liltadakhul alkharijii fi al'istratyjyt alrwsy [Explanatory theories of external interference in Russian strategy]", *Journal of historical and civilizational studies* (Tikrit University) 14, issue (58/1): 37 – 57 .
4. Al-Rubaie, Kawthar Abbas. 2016. "al'azmat alawkranyt walealaqat alrwsyt - alamrykyt: altaarikh waljywstratyjy [The Ukrainian crisis and Russian-American relations: history and geostrategy]", *Journal of political issues* (Nahrain University), issue (45 – 46): 149 – 172 .
5. Brzezinski, Zbigniew. 2012. *ruqeat alshatranj alkubraa: alawalawiat alamarikiat wamutatalibatiha aljiustiratijiata* [*The Great Chessboard: American Priority and Its Geostrategic Requirements*]. Amman: Al-Ahlia Publishing and Distribution.
6. Fadel, Hassan. 2019. "dawr alawarasiat aljadidat fi tatawur alfikr alastiratijii alruwsi [The Role of New Eurasia in the Development of Russian Strategic Thought]". Baghdad: House of Wisdom.

7. Kaddoura, Imad. 2014. “mihuariat aljughrafia alsiyasiat waltahakum fi albawaabat alsharqiat lilgharba: 'uwkrania burat alsiraei [The Centrality of Geopolitics and Control of the Eastern Gateway to the West: Ukraine is the Epicenter of the Conflict]", *Arab Politics Journal* (Arab Center for Research and Policy Studies), Issue (9): 44-54.
8. Khaled, Bumenjal, Al-Rahman, Firq Mujeeb. 2018. *iidarat alnizae fi 'uwkrania bayn almuqarabat alaminiat alruwsiat wal'amrikiati* [*Conflict management in Ukraine between the Russian and American security approaches*]. Berlin: Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies.
9. Matar, Ahmed. 2023. " alharb alrwsyt alawkrany... 'iilaa 'ayn? [The Russian-Ukrainian war... Where to]", *Al Bayan Center for studies and planning series of publications*: 11.
10. Nomkin, Vitaly. 2006. "alealaqat alruwsiat mae awrba walwilayat almutahidat alamrikiati: 'iineikasat ealaa alamin alealamii [Russian relations with Europe and the United States of America: Implications for global security]". Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
11. Chernyavsky, Stanislav Ivanovich. 2017. "Rossiya-Ukraina: retrospektiva postsovetskikh otnosheniy [Russia-Ukraine: a retrospective of post-Soviet relations]", Juvenis scientia, No. 3: 13-21.
12. Dadashov, Kanan Kamran. 2019. " Konflikt na yugo-vostoke Ukrainy i novyy krizis mezhdu Zapadom i Rossiyey [The conflict in the south-east of Ukraine and the new crisis between the West and Russia]", Izvestiya Dagestan State Pedagogical University. Vol. 13, No. 1:9-14.
13. Davids, Krasners. 2020. " Torgovo-ekonomicheskiye otnosheniya mezhdu Rossiyey i Ukrainoy do i posle 2014 goda [Trade and economic relations between Russia and Ukraine before and after 2014", Final Qualifying Work. National Research University / Higher School of Economics // Faculty of World Economy and World Politics. 91 .
14. Goydenko, Valentina Grigorevna. 2018. " Rossiya i Ukraina nachali novuyu gazovuyu voynu [Russia and Ukraine have started a new gas war]", Post-Soviet Continent (Institute of Diaspora and Integration & Institute of CIS Countries), № 1(1): 55-56.
15. Lyudmila, Yurievna Ananyeva. 2021. " Rossiysko-ukrainskiye otnosheniya na sovremennom etape: problemy i perspektivy [Russian-Ukrainian relations at the present stage: problems and prospects]", Educational portal "Directory".

16. Novakovsky, Evgeny Alekseevich. 2022. " Obraz Ukrainy kak vraga Rossii v soznanii rossiyskikh grazhdan [The image of Ukraine as an enemy of Russia in the minds of Russian citizens]", Bulletin of the Moscow State Regional University, No. 1: 149-164.
17. Sakharov, Mikhail Maksimovich. 2019. " Ukraina mezhdu Rossiyey i Yevrosoyuzom: prichiny, realii i perspektivy [Ukraine between Russia and the European Union: causes, realities and prospects]", Skif. Questions of Student Science, No. 2(30): 84-88.
18. Zadokhin, Alexander Grigoryevich, Stoll, Vladimir Vladimirovich. 2019. "Rossiya i Ukraina: vybor puti i krizis identichnosti [Russia and Ukraine: Choosing a Path and Identity Crisis" , The Observer, No. 8(355). 5-24.
19. Dubrovsky, Andrey. 2018. " Sanktsii RF protiv Ukrainy: kakiye tovary mogut okazat'sya pod zapretom? [Russian sanctions against Ukraine: which goods may be banned?] ". Daily Storm, 17:17, October 25, 2018. **https://dailystorm.ru/obschestvo/sankcii-rf-protiv-ukrainy-kakie-tovary-mogut-okazatsya-pod-zapretom**
20. Statistics Service No News. " Gazotransportnaya sistema Ukrainy (karta trub) [Gas transportation system of Ukraine (pipe map)]". (accessed: 01.05.2023) **https://stat.nonews.co/ukraine/maps/gas-transportation-system/**

المصادر الروسيّة :

1. Гойденко, Валентина Григорьвна. 2018. " Россия и Украина начали новую газовую войну", Постсоветский материк (Институт диаспоры и интеграции & Институт стран СНГ), № 1(1): 55-56 .
2. Давидс, Краснерс. 2020. " Торгово-экономические отношения между Россией и Украиной до и после 2014 года", Выпускная Квалификационная Работа. Национальный исследовательский университет / Высшая школа экономики // Факультет мировой экономики и мировой политики. 91 .
3. Дадашов, Канан Камран. 2019. " Конфликт на юго-востоке Украины и новый кризис между Западом и Россией", Известия Дагестанского государственного педагогического университета. Т. 13, № 1: 9-14 .
4. Задохин, Александр Григорьевич, Штоль, Владимир Владимирович. 2019. "Россия и Украина: выбор пути и кризис идентичности " , Обозреватель, № 8(355). 5-24 .

5. Людмила, Юрьевна Ананьева. 2021. " Российско-украинские отношения на современном этапе: проблемы и перспективы ", Образовательный портал «Справочник».
6. Новаковский, Евгений Алексеевич. 2022. " Образ Украины как врага России в сознании российских граждан ", Вестник Московского государственного областного университета, № 1: 149-164.
7. Сахаров, Михаил Максимович. 2019. " Украина между Россией и Евросоюзом: причины, реалии и перспективы ", Скиф. Вопросы студенческой науки, № 2(30): 84-88.
8. Чернявский, Станислав Иванович. 2017. " Россия-Украина: ретроспектива постсоветских отношений ", Juvenis scientia, №3: 13-21.
9. Дубровский, Андрей. 2018. " Санкции РФ против Украины: какие товары могут оказаться под запретом? ". Daily Storm, 17:17, 25 окт. 2018 . **https://dailystorm.ru/obschestvo/sankcii-rf-protiv-ukrainy-kakie-tovary-mogut-okazatsya-pod-zapretom**

Служба стастистики NoNews. "Газотранспортная система Украины (карта труб)". (дата обращения: 01.05.2023) **https://stat.nonews.co/ukraine/maps/gas-transportation-system/**